دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ
ISSN 1813-7733
المجلد الثامن ديسمبر ٢٠١١م (ص ١٥٣-١٧٢)

مساهمة عمات الرسول ﷺ في الشعر العربي : دراسة تحليلية

محمد ممتاز الدين قادري*

الملخص: إن الله سبحانه وتعالى أرسل الأنبياء والرسل لهداية البشرية وخلاصها من الهلاك وإركابها سفينة الفوز والنجاة فاختار محمداﷺ وجعله رسولا لآخر الزمان، ولكل مكين و مكان، واصطفاه من سلالة آباء كرام وسادة وقادة، ولهم مكان مكين، ومقام بين العرب عظيم، ولهم شهرة الآفاق بالحكمة و الشجاعة و الإقدام والكرم والأدب والثقافة. ونبينا العظيم سيدنا محمدﷺ نشأ و ترعرع في بيئة أدبية وفي أسرة الشعر والشعراء، و الشعراء كانوا مكرمين و مطاعين آنذاك. فكان أكثر أعمام النبي ﷺ و جميع عماته من الشعراء والشاعرات، فأسرة النبي ﷺ كانت أسرة مثالية من هذه الناحية كما كانت أسرة نموذجية من نواحي أخرى، فهذه المقالة تتحدث عن مساهمة عمات النبي ﷺ في الشعر العربي و تثبت أن أسرة النبي ﷺ كانت أسرة مثقفة و أدبية و أسرة الشعر والشعراء و أسرة مكرمة في العرب كلهم.

مكانة أسرة النبي ﷺ و منزلة الشعر و الشعراء:

نتحدث في غرة المقالة و بدايتها عن مكانة أسرة النبي ﷺ و منزلة الشعر والشعراء في العصر الجاهلي في المجتمع العربي. كانت مكانة أسرة النبي ﷺ بين العرب أجمعين مكانة تعظيم وإكرام وإطاعة و سيادة و قيادة. فبعثه الله منها نبيا ورسولا وهو أشرف ولد آدم حسبا ونسبا من قبل أبيه وأمه.[١] وكان النبي ﷺ أكرم ولد آدم حسبا ونسبا ونفسا وبيتا كما كان أشرف العرب وأعزهم علما وثقافة.

وفيه أحاديث كثيرة ، منها: ما حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِى عَمَّارٍ شَدَّادٍ أَنَّهُ سَمِعَ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ ».[٢]

---

* الأستاذ المساعد، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة شيتاغونغ، شيتاغونغ

ومنها: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ فَجَعَلُوا مَثَلَكَ مَثَلَ نَخْلَةٍ فِي كَبْوَةٍ مِنْ الْأَرْضِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ وَخَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَةٍ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا.[٣]

وكانت أسرته ﷺ أسرة الشعر والشعراء وكانت للشعر والشعراء مكانة رفيعة في المجتمع الجاهلي في عصر ذاك، وكان الشعر عند العرب كما هو معروف متداول، في الذروة العليا من القيمة والخطر، إذ هو ديوان أمجادهم وأحسابهم، وسجل مفاخرهم.[٤]

قال الجاحظ: "فكل أمة تعتمد في استبقاء مآثرها، وتحصين مناقبها على ضرب من الضروب وشكل من الأشكال. كانت العرب في جاهليتها تحتال في تخليدها بأن تعتمد في ذلك على الشعر الموزون والكلام المقفي،وكان ذلك هو ديوانها".[٥]

وقال ابن قتيبة عن الشعر إن الله جعله لعلوم العرب مستودعا، ولآدابها حافظا، ولأنسابها مقيدا، ولأخبارها ديوانا لايرث على الدهر ولايبيد على مر الزمان.[٦]

كانت قبائل العرب تعظم الشعراء لأنهم كانوا يدافعون بأشعارهم عن حياضها ويذودون بها عن أمجادها، ويسجلون بها وقائعها وأيامها، ويعددون فيها انتصاراتها ومآثرها. وهذا من المعلوم كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعن في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان؛ لأنه حماية لأعراضهم، وذب عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكرهم.[٧] وبلغ من عناية القبائل بالشعر أن بني تغلب كانوا يعظمون قصيدة عمرو بن كلثوم المعلقة، وكان يرويها صغارهم وكبارهم حتى هجوا بذلك. فقال بعض شعراء بكر بن وائل:

ألْهَى بني تَغْلِبٍ عن كل مَكْرُمَةٍ ○ قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثومِ

يَرْوُونها أبداً مذ كان أوَّلُهم ○ يا للرجالِ لِشِعْرٍ غيرِ مسؤومِ[٨]

ومن أبين ما يدل على خطر الشعر عند القوم آنذاك ما ذكره أبوعبيدة قال: كان الرجل من أنف الناقة إذا قيل له: ممن الرجل؟ قال: من بني قريع. فما هو إلا قال الحطيئة:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ٥ ومن يسوّي بأنف الناقة الذنبا؟

فصار الرجل منهم إذا قيل له: ممن أنت؟ قال: من بني أنف الناقة. وكانت القبائل حريصة على أن تتجنب ذم شعراء القبائل الأخرى وهجاءهم، كما كانت حر يصة على تسجيل مفاخرها في شعر شعرائها. ذلك هو شأن القبائل.

وأما الأفراد فلايقلون في هذا عن قبائلهم. وإنهم يعتنون بالشعراء غاية العناية، وكانوا يحرصون على مدائحهم أشد الحرص لأن مدائحهم تذيع اسمائهم في العرب، وتعلي من أقدارهم بينهم،وتخلد ذكرهم على مرّ العصور وكرّ الازمان.

وكانوا يهبون الشعراء المادحين الهبات السخية، والعطايا القيمة، وكانوا يبذلون قصارى جهودهم في إرضاء الشعراء بعطاياهم الثمينة، وكانوا يتكلفون لذلك ما في وسعهم، حتى إذا أعيتهم الحيلة ولم يجدوا وسيلة إلى إرضاء الشاعر باتوا أحزانا بخشون مغبة الهجاء.[٩]

وتدلّ أسواق العرب على مكانة الشعر الرفيعة، وعزة الشعراء المرموقة، وهي كانت ميادين لاجتماع العرب وتبادلهم التجارة، كماكانت سببا في دعم الوحدة والتفاهم بينهم وفي مزجهم بعضهم ببعض، وفي التقريب بين لغاتهم ولهجاتهم وكان مع ذلك مجمعا كبيرا حيث كان يجتمع فيها الخطباء والشعراء فيخطبون وينشدون. يقول سديو:"أنشأ العرب أسواقا عامة يتعارفون فيها ويتجاوبون فلم تكن هذه الأسواق في عكاظ ومجنة وذى المجاز سوى مؤتمرات للشعر في الحقيقة خالية من التحكم على النفوس، ولا شئ أروع من تلك الأسواق على ما كان يسودها من البساطة فقد كانت تشابه الألعاب الأولبية." [١٠] وقصائد الشعراء إذا ما تقبلتها مؤتمرات عكاظ بقبول حسن،كتبت بحروف من ذهب على نسج ثمينة وعلقت في الكعبة لتحفظ للحفدة، ويستمع العرب تحت الخيام مساء لتلك الأشعار العجيبة بلذة. ويروى أن المعلقات أنشدت في عكاظ.[١١]

ومن شأن سوق عكاظ أنه لقد تحول بعض الرواة المعلمين إلى نقاد يفرضون أنفسهم على الشعر والشعراء. وأهم من عرف بذلك النابغة فقد كانت تضرب له قبة حمراء من أجم بسوق عكاظ.

فتأتيه الشعراء تعرض عليه أشعارها، فمن نوّه به طار ذكره في الآفاق، وممن عرض عليه شعره فأشاد به الأعشى والخنساء، وكان كثيرا ما يقف الشاعر في أثناء إلقائه ويهجم عليه بنقده، فمن ذلك أن حسان بن ثابت أنشده قصيدة فيها:

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى ◦ وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بنى العنقاء[١٢] وابنى محرق ◦ فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقال له النابغة: : أنت شاعر، ولكنك أقللت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك.[١٣]

وجدير بالذكر أنه كان على سوق عكاظ كلها رئيس إليه أمر الموسم وإليه القضاء بين المخاصمين. قال أبو للنذر: وتزعم مضر أن أمر الموسم وقضاء عكاظ كان في بنى تميم...وكان ممن اجتمع له ذلك منهم عامر بن الظرب العدوانى وسعد بن زيد بن مناة من تميم، وقد فخر المخبل بذلك في شعره:

ليالى سعد في عكاظ بسوقها ◦ له كل شرق من عكاظ ومغرب

حتى جاء الإسلام فكان يقضي بعكاظ محمد بن سفيان بن مجاشع. فمن المفهوم مما سبق أن سوق عكاظ كانت لها شرافة اجتماعية، وقيمة أدبية، وأهمية تجارية واقتصادية ولها دور هام في القضاء، وكان هناك صخور يطوفون بها، ويحجون إليها ولم يكن عندهم أعظم من عكاظ.[١٤] وإقامة مثل هذه السوق وغيرها من الأسواق تدل على أن حضارة العرب وثقافتهم في الجاهلية كانت على مستو عال. وإقامة العرب سوق عكاظ سنويا وإنشاد الشعر ونقده فيها توحينا إلى أن الشعر والشعراء كانت لهم مكانة عظيمة وعزة قعساء في الجاهلية. فسيدنا ونبينا محمد ﷺ ولد في أسرة كان معظم أعضائها من الشعراء كجده عبد المطلب وأكثر أعمامه وجميع عماته كما يوجد من أشعار أمه المحترمة. ونتحدث في هذه الفقرات عن مكانة أسرة النبي الكريم في ميدان الشعر والشعراء في العصر الجاهلي ومساهمة عمات الرسول ﷺ في قول الشعر .

عمات الرسول ﷺ و دورهن في إنشاد الشعر:

كانت لعبد المطلب جد رسول الله ﷺ ست بنات وعشرة أبناء على أصح الأقوال، و البنات كلهن كن من الشاعرات وسوف نذكر دورهن في الشعر فيما يلي:

- **صفية بنت عبد المطلب رضي الله تعالى عنها:**

صفية بنت عبد المطلب هي والدة الزبير بن العوام، أمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، شقيقة حمزة والمقوم وحجل. ولدت في عام ٥٧٠م ،كانت في الجاهلية تحت الحرث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ثم هلك عنها فخلف عليها العوام بن خويلد أخو خديجة بنت خويلد رضي الله عنها زوجة النبي ﷺ فولدت له الزبير والسائب رضي الله عنهما وعبد الكعبة. أسلمت باتفاق وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود، وضرب لها النبي ﷺ بسهم. وروت حديثا واحدا رواه عنها ابنها الزبير بن العوام ذكر ذلك الدار قطني.

وتوفيت بالمدينة في خلافة عمر- رضي الله تعالى عنه - سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون ودفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبة.[١٥]

إذا قرأنا كتب الأنساب و التاريخ و السير نجد عشرا من قصائدها و قطعها، سبع منها في الرثاء، و اثنتان في ولديها الزبير و السائب، و واحدة في الفخر، و لعل أول شعر وصلنا من نظمها ما أنشدته في البكاء على أبيها عبد المطلب قبل أن يموت.

يروى أن عبد المطلب جمع بناته و هو محتضر، وكن جميعا شاعرات، فقال لهن:" ابكين علي حتى أسمع ما تقلن قبل أن أموت".

فلما ذكرها أبوها بدنو أجله فاضت عيناها دموع الحسرة عليه، ورثته و هي تعدد مآثره و تذكر صفاته الخالدة من شهامته و كرمه و صدقه و رفعة منزلته في قومه و عظمته و حلمه.

فتقول تبكي أباها:

أرقت لصـوت نائـحة بليل ◦ على رجل بقارعة الصعيد [١٦]

ففاضت عند ذلكم دموعي ◦ على خدي كمنحدر الفريد [١٧]

على رجل كريم غير وغل ◦ له الفضل المبين على الـعبـيد [١٨]

على الفياض شيبة ذي المعالي ◦ أبيك الخير وارث كل جود [١٩]

صدوق في المواطن غير نكس ◦ ولا سخت المقام ولا سنيد [٢٠]

طـويل الباع أروع شيظمي ◦ مطاع في عشيرته حميد [٢١]

رفيع البيت ابلج ذي فضـول ◦ وغيـث الناس في الزمن الحرود [٢٢]

كريم الجد ليـس بذي وصوم ◦ يـروق على المسود والمسود [٢٣]

عظيم الحلم من نفر كرام ٭ خضارمة ملاوثة أسود [٢٤]
فلو خلد امرؤ لقديم مجد ٭ ولكن لا سبيل إلى الخلود
لكان مخلداً أخرى الليالي ٭ لفضل المجد والحسب التليد. [٢٥]

وشهدت صفية رضى الله عنها غزوة أحد ولما انهزم المسلمون قامت وبيدها رمح تضرب في وجوه الناس وتقول: انهزمتم عن رسول الله؟! فلما رآها رسول الله ﷺ ، قال لابنها الزبير بن العوام: القها فارجعها، حتى لا ترى ما بشقيقها حمزة بن عبد المطلب، فلقيها الزبير، فقال لها: يا أمّاه! إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي، فقالت: و لما؟ فقد بلغني أنه قد مثل بأخي حمزة، و ذلك في الله قليل، فما أرضانا بما كان من ذلك. لأحتسبن و لأصبرن إن شاء الله تعالى.

فلما جاء الزبير رسول الله ﷺ ، فأخبره بذلك، قال: خل سبيلها. فأتت صفية أخاها حمزة، فنظرت إليه، و صلت عليه، و استرجعت، و استغفرت له، فرثته و هي تبكي رثاء أخت صادقة في حبها لأخيها البطل الأمثل والمجاهد الشجاع، صادقة في إيمانها. فقد كان وزير رسول الله ﷺ ، والذي لبى نداء ربه ليحشر في جنة النعيم في زمرة الشهداء.

أسائلة أصحاب [٢٦] أحد مخافة ٭ بنات أبي من أعجم وخبير
فقال الخبير إن حمزة قد ثوى ٭ وزير رسول الله خير وزير [٢٧]
دعاه إله الحق ذو العرش دعوة ٭ إلى جنة يحيا بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي ٭ لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا أنساك ما هبت الصبا ٭ بكاء وحزناً محضري ومسيري [٢٨]
على أسد الله الذي كان مدرها ٭ يذود عن الإسلام كل كفور [٢٩]
فيا ليت شلوى عند ذاك وأعظمي ٭ لدى أضبع تعتادني ونسور [٣٠]
أقول وقد أعلى النعي عشيرتي [٣١] ٭ جزى الله خيراً من أخ ونصير. [٣٢]

وقالت – رضي الله تعالى عنها — و هي ترثي رسول الله ﷺ أيضا:

ما لعيني لا تجودان ريا ٭ إذ فقدنا خير البرية حيا
يوم نادى إلى الصلاة بلال ٭ فبكينا عند النداء مليا [٣٣]
لم أجد قبلها، ولست بلاق ٭ بعدها غصة أمر عليا. [٣٤]

و قالت صفية بنت عبد المطلب –رضي الله عنها– وهي ترثي رسول الله ﷺ :

لهف نفسي ! وبت كالمسلوب ◦ آرق الليل فعلة المحروب

من هموم وحسرة ردفتني ◦ ليت أني سقيتها بشعوب [٣٥]

حين قالوا: إن الرسول قد أمسى ◦ وافقته منية المكتوب

وقالت – رضي الله تعالى عنها– في رثاء النبي ﷺ أيضا:

أفاطم، بكي ولا تسأمي ◦ بصبحك، ما طلع الكوكب !

هو المرء يبكى، وحق البكاء ◦ هو الماجد السيد الطيب !

فأوحشت الأرض من فقده، ◦ وأي البرية لا ينكب ؟

ليبكيك شيخ أبو ولدة ◦ يطوف بعقوته أشهب

ويبكيك ركب إذا أرملوا، ◦ فلم يلف ما طلب الطلب

وتبكي الأباطح من فقده، ◦ وتبكيه مكة والأخشب

وتبكي وعيرة من فقده ◦ بحزن ويسعدها الميثب[٣٦]

فعيني ما لك تدمعين ؟ ◦ وحق لدمعك يستكب !

و قالت – رضي الله عنها– أيضا:

طال ليلي أسعدتني أخواتي ◦ ليس ميتي كسائر الأمواتِ

ليس ميتي من مات في النا ◦ س ولا كان مثله في الحياةِ

طال ليلي لنكبةٍ قطعتني ◦ لا أرى مثلها من النكبات.[٣٧]

وقالت صفية – رضي الله عنها– ترثي رسول الله ﷺ أيضاً:

عين جودني بدمعة تسكاب ◦ للنبي المطهر الأثواب

و اندبي المصطفى و مُحَيِّ وجُمِّي ◦ بدموع غزيرة الأسراب[٣٨]

عين من تندبين بعد نبيٍ ◦ خصه الله ربنا بالكتاب.[٣٩]

و قد بلغت صفية الغاية فصاحة و شاعرية في رثاءها لابن أخيها، ذلك أن فجيعة صفية به مزدوجة؛ فقد أحبه الناس كافة، و تبعوه، ثم فجعوا به إذ فقدوه .فهو رسول الله، و ابن أخيها .و لهذا نراها تفيض حنانا عليه، و أسى لفقده .و لعل أول ما رثته به قولها متألمة :

وقالت صَفِيّةُ في ذلك اليوم:

قد كانَ بَعْدَكَ أنباءُ وهَنْبَثَةٌ ...لوْ كُنْتَ شاهِدَها لم تكثُرِ الخُطَبُ

إنَّا فَقَدناكَ فَقدَ الأرضِ وَابِلَها ...واختَلَّ قومُكَ فاشْهَدهُمْ فقد سَغِبوا.

وذكر الزبير بن أبي بكر بإسناد له إلى هشام بن عروة أن صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ قالت ترثي رسول الله ﷺ لما توفي:

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا ◦ وكنت بنا برا ولم تك جافيا

وكنت رحيما هاديا ومعلما ◦ ليبك عليك اليوم من كان باكيا.[٤٠]

و روى أصحاب الأخبار شيئا كثيرا من الشعر في مراثيه فمن ذلك قول عربي إلى فاطمة رضي الله عنها أن العوام بن خويلد زوج صفية مات عنها، و ترك لديها ابنه الزبير يتيما، فكفله عمه نوفل بن خويلد، و كان نوفل يحب الزبير و يرعاه، و لما رآى صفية تضربه عاتبها نوفل، و قال لها: "إنك تضربينه ضرب مبغضة" فتألمت صفية وقالت :

من قال أبغضه فقد كذب ◦ وإنما أضربه لكي يلب [٤١]

ويهزم الجيش ويأتي بالسلب ◦ و لا يكن لماله خبء مخب

يأكل في مال الطل[٤٢] من تمر و حب. [٤٣]

و لصفية رضي الله عنها أشعار تفتخر فيها كما روي إن معاوية قال يوما لعبد الله بن الزبير و أم عبد الله أسماء بنت أبي بكر الصديق أتروي قول جدتك صفية بنت عبد المطلب يعاتب أباك:

عالجت أياد الدهور عليكم ◦ و أسماء لم تعلم بذلك أيم

فلو كان بر كافراً لعذرته ◦ و لكنه قد يزعم الناس مسلم

فقال ابن الزبير: نعم وأروي قولها:

ألا أبلغ لديك بني أبينا ◦ ففيما الكيد فيكم و الإمار

و سائل في جموع بني علي ◦ إذا كثر التناشد و الفخار

بأنا لا نقر الضيم فينا ◦ و نحن لمن توسمنا نصار .[٤٤]

وكانت صفية بنت عبد المطلب عند العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى؛ فولدت له الزبير، سماه رسول الله ﷺ" الحواري " ، قال: " لكل نبي حواري، وحواريي الزبير! " ؛ والسائب، قتل يوم اليمامة شهيداً؛ وأم حبيب، تزوجها خالد بن حزام. فولدت له أم حسن بنت خالد، ليس لها عقب قالت صفية:

يسبني السائب من خلف الجدر ٭ لكن أبا الطاهر زيار أمر.[٤٥]

وقالت صفيّة بنتُ عبد المطّلب تحضُّ أبا سفيان على أخذِ ثأرِ أبي أُزَيْهِر من بني مخْزوم، وتعرِّضُ له بالنار التي أوقِدَتْ له بالغدرِ، وذلك أن العرب كانت إذا غدَر الرجلُ أوقَدُوا له ناراً على جبل، وقيل: هذه غَدْرَة فلان، فلمّا قُتِلَ أبو أُزيهر وهو صِهْر أبي سُفيان فلم يأخُذ بثأرهِ أوقِدتْ النار على أبي قُبَيْس بالموسِمِ وقيل: هذه غَدْرة أبي سفيان، وهي أبياتٌ منها:

ألا أبْلِغْ بني عمّي رَسولاً ٭ ففيم الكيْدُ فينا والأمارُ

وسائِلْ في جُموعِ بني عليٍّ ٭ إذا كثُرَ التَناشُدُ والفَخارُ

تُريدُ بني عليّ بن بكر بن كِنانة، منها:

ونحنُ الغافرون إذا قَدِرْنا ٭ وفينا عندَ غدْوَتِنا انتصارُ

ولم نبدأ لذي رَحِمٍ عُقوقاً ٭ ولمْ تُوقَدْ لنا بالغَدْرِ نارُ.[٤٦]

وأن "أميمة بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار" قالت في حفر بئر "أم أحراد":

نحن حفرنا البحر أم أحارد ٭ ليست كبذر النذر والجماد

فأجابتها "صفية بنت عبد المطلب":

نحن حفرنا بذر ٭ تروي الحجيج الأكبر

من قبل ومدبر ٭ وأم أحراد بشر

فيها الجراد والذر ٭ وقذر لا يذكر.[٤٧]

- **عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله تعالى عنها:**

هي عاتِكَة بِنْت عَبْد المُطَّلِب بن هاشم القُرَشِيَّة الهاشمية، عمة رسول الله ﷺ أمها فاطمة بنت عمرو،. كانت زوجة أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، والد أم سلمة زوجة النبي ﷺ ،

رُزِقت منه عبد الله و زهير وقُرَيْبَة، اختلف في إسلامها، فقال ابن إسحاق وجماعة من العلماء: لم يسلم من عمات النَّبيّ ﷺ غير صفية.. [٤٨]وقال ابن سعد و ابن عساكر: أسلمت عاتكة بنت عبد المطلب بمكة وهاجرت إلى المدينة.[٤٩]

و يدل على إسلامها ما جاء من شعرها في مدح النبي ﷺ . كما قالت و هي تمدح النبي ﷺ :

ألا بأبي يومَ اللِّقاءِ محمَّداً ٭ إذا عضَّ من عُودنِ الحروبِ الغواربُ
كما برَدَتْ أسيافُهُ عن مليلةٍ ٭ زعازعَ وِردٍ بعدَ إذْ هيَ صالبُ [٥٠]
وما فرَّ إلاَّ رهبَةَ الموتِ منهُمُ ٭ حكيمٌ وقدْ أعيتْ عليهِ المذاهبُ. [٥١]

و يدل على إسلامها أيضا ما جاء من شعرها في رثاء رسول اللهﷺ ، فقالت و هي ترثي النبي ﷺ :

يا عين جودي ما بقيت بعبرة ٭ سحًّا على خير البرية أحمد
يا عين فاحتفلي وسحّي واسمحي ٭ فابكي على نور البلاد محمد
أنّى لك الويلات مثل محمدٍ ٭ في كل نائبةٍ تنوب ومشهد
فابكي المبارك والموفق ذا التقى ٭ حامي الحقيقة ذا الرشاد المرشد
من ذا يفك عن المغلل غله ٭ بعد المغيب في الضريح الملحد
أم من لكل مدفع ذي حاجة ٭ ومسلسلٍ يشكو الحديد مقيد
أم من لوحي الله ينزل بيننا ٭ في كل ممسى ليلةٍ أو في غد
فعليك رحمة ربنا وسلامه ٭ يا ذا الفواضل والندى والسؤد. [٥٢]

و لعاتكة بنت عبد المطلب يد طويلة في الرثاء كما تبكي أباها بناء على طلبه و هو على فراش الموت:

أَعَيْنَيَّ جُودَا ، وَلَا تَبْخَلَا ٭ بِدَمْعِكُمَا بَعْدَ نَوْمِ النِّيَامْ
أَعَيْنَيَّ وَاسْحَنْفِرَا وَاسْكُبَا ٭ وَشُوبَا[٥٣] بُكَاءَكُمَا بِالْتِدَامْ
أَعَيْنَيَّ وَاسْتَخْرِطَا وَاسْجُمَا ٭ عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نِكْسٍ كَهَامْ
عَلَى الْجَحْفَلِ الْغَمْرِ فِي النَّائِبَاتِ ٭ كَرِيمِ الْمَسَاعِي ، وَفِيَّ الذِّمَامْ [٥٤]
عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارِي الزِّنَادِ ٭ وَذِي مَصْدَقٍ بَعْدَ ثُبْتِ الْمَقَامْ
وَسَيْفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَمْصَامَةٍ ٭ وَمِرْدَى الْمَخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامْ [٥٥]
وَسَهْلِ الْخَلِيقَةِ طَلْقِ الْيَدَيْنِ ٭ وَفٍ عُدْمِلِيٍّ صَمِيمٍ لُهَامْ [٥٦]

تَبَنَّكَ فِي بَاذِخٍ بَيْتُهُ ٭ رَفِيعِ الذُّؤَابَةِ[٥٧] صَعْبِ الْمَرَامْ[٥٨]

و يوجد في أشعار عاتكة بنت عبد المطلب من أمثال العرب كما قالت:

سائل بنا في قومنا ٭ وليكف من شر سماعه[٥٩]

قيساً وما جمعوا لنا ٭ في مجمع باقٍ شناعه

و بعده:

فيه السنور والقنا ٭ والكبش ملتمع قناعه

بعكاظ يعيش الناظر ٭ ين إذا هم لمحوا شعاعه

فيه قتلنا مالكاً ٭ قسراً وأسلمه رعاعه

ومجندلاً غادرنه ٭ بالقاع تنهشه ضباعه

تصف بهذا الكلام حرب الفجار بين قريش بعكاظ. وأرادت بقولها: وليكف من شر سماعه: أنا أوقعنا بهم من الشر ما ظاهر غني عن السؤال عنه والإخبار به.[٦٠]

- **أروى بنت عبد المطلب رضي الله عنها:**

أروى بنت عبد المطلب هي والدة طُلَيْب بن عمرو: تزوجها في الجاهلية عمرو بن وهب بن عبد قصي فولدت له طليباً، ثم خلف عليها أرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فولدت له فاطمة، ثم أسلمت أروى بنت عبد المطلب بمكة وهاجرت إلى المدينة.[٦١] وقصة إسلامها: إن ابنها طليبا أسلم في دار الأرقم ثم خرج فدخل عليها.فقال: تبعت محمدا وأسلمت لله،فقالت أمه: "إن أحق من وازرت وعضدت ابن خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدرعليه الرجال لمنعناه وذببنا عنه ."فقال طليب: "يا أماه، فما يمنعك من أن تسلمي وتتبعيه ؟فقد أسلم أخوك." فقالت: " أنظر ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن. "قال طليب: "إني أسألك بالله إلا أتيته ، وسلمت عليه،وصدقته، وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله."فقالت: "إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ."ثم كانت بعد تعضد النبي ﷺ وتعينه بلسانها وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمرهﷺ . هي إحدى فضليات النساء في الجاهلية و الإسلام، كانت راجحة الرأي، و لها أشعار ممتازة جيدة، و قد اختلف أيضا في إسلامها، و لكن الثابت بقصة إسلامها و رثاءها النبي ﷺ على أنها

أدركت الإسلام بمكة، ثم هاجرت إلى المدينة، فأسلمت، وعمرت إلى خلافة عمر، وتوفيت حوالي سنة٥١هـ،

وكانت تعضد النبي ﷺ بلسانها، و تشجع ابنها طليبا على نصرته ﷺ ،و كان ابنها طليب من المهاجرين الأولين. شهد بدراً مع رسول الله ﷺ ، واستشهد يوم اليرموك، ويقال: يوم أجنادين، وكان من مهاجري الحبشة في الهجرة الثانية، وآخى رسول الله ﷺ بين طليب بن عُمير والمنذر بن عمرو الساعدي، وشتم عوف بن صُبيرة السهمي رسول الله ﷺ ، فأخذ له طليب بن عمير لحي جمل فضربه به حتى سقط مزملاً بدمه، فقيل لأمه: ألا ترين ما صنع ابنك؟! فقالت:

إنّ طُلَيباً نصرَ ابنَ خالِهْ ٭ آساهُ في ذي ذمَّةٍ ومالِهْ. [٦٢]

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنها تَبْكِي أَبَاهَا و هو محتضر:

بَكَتْ عَيْنِي ، وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ ٭ عَلَى سَمْحٍ سَجِيَّتُهُ الْحَيَاءُ
عَلَى سَهْلِ الْخَلِيقَةِ أَبْطَحِيّ ٭ كَرِيمِ الْخَيْمِ نِيَّتُهُ الْعَلَاءُ
عَلَى الْفَيَّاضِ شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي ٭ أبيك الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
طَوِيلِ الْبَاعِ أَمْلَسَ شَيْظَمِيّ ٭ أَغَرَّ كَأَنَّ غُرَّتَهُ ضِيَاءُ [٦٣]
أَقَبَّ الْكَشْحِ أَرْوَعَ ذِي فُضُولٍ ٭ لَهُ الْمَجْدُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَاءُ
أَبِيّ الضَّيْمِ أَبْلَجَ هَبْرَزِيّ ٭ قَدِيمِ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ خِفَاءُ
وَمَعْقِلِ مَالِكٍ وَرَبِيعِ فِهْرٍ ٭ وَفَاصِلِهَا إِذَا الْتُمِسَ الْقَضَاءُ
وَكَانَ هُوَ الْفَتَى كَرَمًا وَجُودًا ٭ وَبَأْسًا حِينَ تَنْسَكِبُ الدِّمَاءُ
إِذَا هَابَ الْكُمَاةُ الْمَوْتُ حَتَّى كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ
مَضَى قُدُمًا بِذِي رُبَدٍ خَشِيبٍ [٦٤] عَلَيْهِ حِينَ تُبْصِرُهُ

وقالت رضي الله تعالى عنها أيضا و هي ترثي النبي ﷺ :

ألا يا رسول الله، كنت رجاءنا، ٭ وكنت بنا برا ولم تك جافيا !
وكنت بنا روفا رحيما نبينا، ٭ ليبك عليك اليوم من كان باكيا !
لعمرك، ما أبكي النبي لموته ! ٭ ولكن لهرج كان بعدك آتيا
كان على قلبي لذكر محمد، ٭ وما خفت من بعد النبي المكاويا

أفاطم، صلى الله، رب محمد، ٭ على جدث أمسى بيثرب ثاويا !
أبا حسن، فارقته وتركته ٭ فبك بحزن آخر الدهر شاجيا !
فدا لرسول الله أمي وخالتي ٭ وعمي ونفسي قصرة ثم خاليا
صبرت وبلغت الرسالة صادقا، ٭ وقمت صليب الدين أبلج صافيا !
فلو أن رب الناس أبقاك بيننا ٭ سعدنا، ولكن أمرنا كان ماضيا !
عليك من الله السلام تحية ٭ وأدخلت جنات من العدن راضيا

- **أميمة بنت عبد المطلب:**

أميمة بنت عبد المطلب: هي شقيقة عبد الله والد نبينا الكريم، تزوجها في الجاهلية جحش بن رباب بن يعمر، فولدت له عبد الله –رضي الله عنه –الذي شهد بدرا، وعبيدالله وأبا أحمد و أم المؤمنين زينب –رضي الله عنها –وأم حبيبة وحمنة زوجة مصعب بن عمير–رضي الله عنه –.[٦٧] لكلهم صحبة، و عبيد الله بن جحش، أسلم ثم تنصر و مات بالحبشة كافرا.

و قالت تبكي أباها:

أَلَا هَلَك الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ ذُو الْفَقْدِ ٭ وَسَاقِي الْحَجِيجِ وَالْمُحَامِي عَنْ الْمَجْدِ
وَمَنْ يُؤْلَفُ الضَّيْفَ الْغَرِيبَ بُيُوتَهُ ٭ إذَا مَا سَمَاءُ النَّاس تَبْخَلُ بالرِّعْدِ
كَسَبْتَ وَلَيْدًا خَيْرَ مَا يَكْسِبُ الْفَتَى ٭ فَلَمْ تَنْفَكِكْ تَزْدَادُ يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ
أَبُو الْحَارِثِ الْفَيَّاضُ خَلَّى مَكَانَهُ ٭ فَلَا تَبْعِدَنْ فَكُلُ حَيَ إلَى بُعْدِ
فَإِنِّي لَبَاكٍ مَا بَقِيتُ وَمُوجَعٌ ٭ وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لِمَا كَانَ مِنْ وَجْدِي
سَقَاكَ وَلِيّ النَّاسِ فِي القَبرُ مُمْطِرًا ٭ فَسَوْفَ أُبَكّيهِ وَإِنْ كَانَ فِي اللّحْدِ
فَقَدْ كَانَ زَيْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا ٭ وَكَانَ حَمِيدًا حَيْثُ مَا كَانَ مِنْ حَمْدٍ.[٦٨]

- **برة بنت عبد المطلب:**

برة بنت عبد المطلب: والدة أبي سلمة ابن عبد الأسد هو عبد الله وأخو رسول الله وحمزة من الرضاعة، أرضعتهم ثويبة مولاة أبي لهب[٦٩]. تزوجها عبد الأسد بن هلال، فولدت له أبا سلمة، ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى، فولدت له أبا سبرة.[٧٠] وكانت عند عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له أبا سلمة، و اسمه عبد الله، هو أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، و أخو حمزة، أرضعتهم ثويبة مولاة أبي لهب.[٧١] ثم

تزوجت أبا رهم بن عبد العزى، فولدت له أبا سيرة. وهي واحدة من بنات عبد المطلب و أقلهن شهرة. دعاها أبوها عبد المطلب-كما دعا بناته الأخرى- إلى رثائه و البكاء عليه شعرا و هو يحتضر، ليسمع ما يقلن فيه.

وَقَالَتْ بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا:

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ دِرَرْ ٥ عَلَى طَيِّبِ الْخِيمِ وَالْمُعْتَصَر [٧٢]

عَلَى مَاجِدِ الْجِدِّ وَارَى الزِّنَادَ ٥ جَمِيلِ الْمُحَيَّا[٧٣] عَظِيمِ الخَطَرْ[٧٤]

عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ ذِي الْمَكْرُمَات ٥ وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ والْمُفْتَخَر

وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّائِبَاتِ ٥ كَثِيرِ الْمَكَارِمِ[٧٥] جَمِّ الْفَجَر[٧٦]

لَهُ فَضْلُ مَجْدٍ عَلَى قَوْمِهِ ٥ مُنِيرٍ يَلُوحُ كَضَوْءِ القَمَر

أَتَتْهُ الْمَنَايَا فَلَمْ تُشْوِهِ [٧٧] ٥ بِصَرْفِ اللَّيَالِي وَرَيْبِ القَدَر. [٧٨]

- **أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب:**

أم حكيم بنت عبد المطلب: هي البيضاء عمة رسول الله ﷺ وجدة أمير المؤمنين عثمان بن عفان لأمه. واختلف في إسلامها، وقال ابن منظور أنها لم تدرك الإسلام،[٧٩] تزوجها كريز بن ربيعة العبشمي ، فولدت له: عامرا والد الأمير عبد الله؛ وأَرْوَى والدة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وطلحة وأم طلحة.ثم خلف عليها: عقبة بن أبي معيط ، فولدت له : الوليد ، وخالدا ، وأم كلثوم . وللثلاثة صحبة.

و كانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له أروى بنت كريز، و هي أم عثمان بن عفان. وقالت أم حكيم بنت عبد المطلب وهي البيضاء تزفن ابن ابنتها عثمان بن عفان:

ظـني به صـدق وبر ٥ يأمر ويأتـمر [٨٠]

من فتية بيض صبر ٥ يحمون عورات الدبر

ويضرب الكبش النعر[٨١] ٥ يضربه حتى يخر.[٨٢]

وقالت أيضا ترثي أخاها الحارث:

مالك ديار قد افحمت ٥ من ربها ميت الحلال [٨٣]

ميت الرزية والمصيبة ◦ والفضيلة والفعال
فلئن هلكت لتورثن ◦ من خير ميراث الرجال
المال والجد التل ◦ يد[٨٤] فضول صون وابتذال [٨٥]
العز والزاد الكثير ◦ وانساكمها الرحال[٨٦]
التارك الكثير الخبي ◦ ث وباذل الكسب الحلال. [٨٧]

وَقَالَتْ أُمّ حَكِيمٍ الْبَيْضَاءِ بنتُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا:

أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَاسْتَهِلّي ◦ وَبَكّي ذَا النّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ
أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَك أَسْعِفِينِي ◦ بِدَمْعٍ مِنْ دُمُوعٍ هَاطِلَاتٍ
وَبَكّي خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ◦ أَبَاكِ الْخَيْرِ تَيّارَ الْفُرَاتِ
طَوِيلَ الْبَاعِ شَيْبَةَ ذَا الْمَعَالِي ◦ كَرِيمَ الْخِيمِ[٨٨] مَحْمُودَ الْهِبَاتِ
وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ هِبْرِزِيًا[٨٩] ◦ وَغَيْثًا فِي السّنِينَ الْمُمْحِلَاتِ
وَلَيْثًا حَيْنَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي[٩٠] ◦ تَرُوقُ لَهُ عُيُونُ النّاظِرَاتِ
عَقِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَالْمُرَجّى ◦ إِذَا مَا الدّهْرُ أَقْبَلَ بِالْهَنَاتِ[٩١]
وَمَفْزَعَهَا إِذَا مَا هَاجَ هَيْجٌ ◦ بِدَاهِيَةٍ وَخَصْمَ الْمُعْضِلَاتِ[٩٢]
فَبَكّيهِ وَلَا تسمي بِحُزْنٍ وَبَكّي ، مَا بَقِيَتْ الْبَاكِيَاتُ. [٩٣]

نتائج البحث:

ويتضح بما تحدثنا أعلاه النقاط التالية:

١. إن أسرة النبي ﷺ كانت أسرة مثقفة و عائلة مهذبة و مكرمة في عرب الجاهلية.
٢. أسرة النبي ﷺ أسرة الشعراء، والشعراء في عصر ذاك كانت إشارتهم أمر و طاعتهم غنم، و القبائل كانت لا تأخذ أي قرار إلا بمشاورتهم كما سبق ذكره.
٣. إن النبي الكريم و الرسول العظيمﷺ نشأ و ترعرع و شبّ في بيئة شاعرية ، وكان يحب الشعر الحسن والشعراء المهتدين؛ ولكنه لم يكن من الشعراء، لأن الله سبحانه و تعالى نزهه و أبعده من الشاعرية، لأن الشعراء يتبعون الغواية، و يتبعهم الغاوون، و يطردهم الأخيلة و العواطف، فرسول الله ﷺ لا ينبغي له أن يتأثر بالعواطف، و أن

يكون طريد الأخيلة و شريد الهوى،كما يقول الله جل شانه: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾[٩٤].و كذلك- ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [٩٥]

٤. و أشعار عمات النبي ﷺ تصور أمام القراء صورة صافية عن أخلاق أبيهن الحميدة و صفاته الإنسانية، و تدل أشعارهن على أن أباهن شيبة الحمد كان من الحنفاء من المؤمنين بالله و الآخرة و الموحدين له و المؤكلين عليه.

٥. و أشعارهن خالية من المدح المبالغ الشنيع، بل فيها عفة و واقعية و صدق خالص.

٦. و عمات الرسولﷺ كن شاعرات طبعا، ولم يتعلمن في المدرسة، بل ورثن من أبيهن الشاعر، ومن أكابرهن الشعراء.

٧. و أكثر أشعارهن كانت تدور حول أغراض من الرثاء و المدح والفخر.

٨. ومن ناحية الذوق اللغوي والأدبي والبلاغي قد بلغت أشعارهن مكانة عالية، فمعاني أشعارهن كانت سهلة، وعواطفهن في الرثاء أخاذة للقلوب، كما بلغت في الفصاحة الغاية.

المراجع :

١. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، "**السيرة النبوية**"، دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية-٢٠٠٤م، ج١، ص٧٦.

٢. القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، **صحيح مسلم**، دار الجيل، بيروت،دت،ج٧، ص٨٥.

٣. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى ،"**الجامع الصحيح سنن الترمذي**"، دار إحياء التراث العربي — بيروت: لبنان، دت. ج٥، ص٥٨٤،

٤. الأسد، د. ناصرالدين، **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية** دار الجيل ، بيروت ط١٩٩٦،١م.ص٨.

٥. الجاحظ-أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام هارون،ط، ١٩٣٨م القاهرة،ج ١،ص٢٣.

٦. ابن قتيبة أبومحمد ،عبدالله بن مسلم **تأويل مشكل القرآن**: تحقيق السيد أحمد صقر- مطبعة عيسى البابي الخلبي، ١٩٥٤م. ص١٤.

٧. القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق ، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تحقيق محي الدين عبد الحميد ط، ١٩٣٤م. ج١،ص١٧.

٨. الأصفهاني، ابوالفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي، **الأغاني**، مطبع دار الكتب،د ت. ج١١،ص٥٧.

٩. الأسد،د.ناصر الدين ، المرجع السابق، ص ١١٠-١١١.

١٠. خفاجي، محمد، عبد المنعم،و عبد التواب، صلاح الدين، **الحياة الأدبية في العصر الجاهلي**، ط٢، ١٩٩٨م، ص،٢٠

١١. المرجع السابق، ص٢١.

١٢. العنقاء هو ثعلبة الجد البعيد للأوس والخزرج، والمراد بالمحرق هنا الحارث بن جبلة ملك الغساسنة المشهور في الجاهلية (شوقي ضيف، النقد،دار المعارف.ص٢٦-٢٧).

١٣. الأصفهاني، المرجع السابق، ج٩ ص ٣٨٤ .

١٤. خفاجي، محمد، عبد المنعم،و عبد التواب، صلاح الدين، المرجع السابق، ج١، ص،٢٣.

١٥. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، **أسد الغابة**، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني. ج٣، ٣٧٦ . الطبري،أحمد بن عبدالله، **ذخائر العقبى**، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، ج١، ص٢٥١.

١٦. قارعة الصعيد: أعلاه و معظمه،

١٧. منحدر الفريد: شبهت دموعها بالدر الفريد المنحدر، أي كا الدر المنحدر.

١٨. الوغل: الخسيس اللئيم.

١٩. شيبة: أي شيبة الحمد: اسم عبد المطلب.

٢٠. النكس: الرجل الضعيف الدني الذي لا خير فيه. الشخت: ضد الضخم. السنيد: الضعيف الذي لا يستقل بنفسه حتى لا يسند رأيه إلى غيره.

٢١. الشيظمي: الطويل الفتي الضخم.

٢٢. الزمن الحرود: القليل الخير. و يروى: الجرود، أي المحمل.

٢٣. الوصوم: المعايب و المعاير.

٢٤. الخضارِم: جمع الخضرم، و هو الكثير العطاء. ملاوثة: جمع ملواث، من اللوث و هي القوة.

٢٥. هارون، عبد السلام، **تهذيب سيرة ابن هشام**، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، ج١، ص٤٦.

٢٦. و في شاعرات العرب: أسائل عن أصحاب.

٢٧. ثوى: مات.

٢٨. ما: مصدرية ظرفية. الصبا: ريح تهب من جهة الشرق. محضري: لبثي و إقامتي.

٢٩. المدره: من يدافع عن القوم. يذود: يدفع و يحمي.

٣٠. الشلو: جمعها أشلاء، و هي أعضاء الجسم بعد البلى و التفرق. الضَّبُعُ والضِّبْعُ: ضَرْبٌ من السِّباعِ أنثى، والجمع أَضْبُعٌ وضِباعٌ.

٣١. عقيرتي: صياحي. وفي سيرة ابن هشام: عشيرتي.

٣٢. هارون، عبد السلام، المرجع السابق،ج١، ص٢٧٧. وابن كثير،الامام الحافظ أبي الفداء اسماعيل الدمشقي، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، دت. ج٤، ص٦٧.

٣٣. **الملي** : الزمان الطويل، مَلِيّاً: أي طَويلاً

٣٤. الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، سبل الهدى و **الرشاد في سيرة خير العباد**، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني. ج١٢، ص٢٨٥-٢٨٦. والنويري، شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، ج٥، ص١٧٣.

٣٥. شعوب: علم للمنية

٣٦. وغيرة: المكان الصلب ضد السهل. الميثب والأرض السهلة وما ارتفع من الأرض والجدول.

٣٧. الأصبهاني، ابن داود، **الزهرة**، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، ج١، ص١٥٠.

٣٨. جمي: أكثري

٣٩. النويري، شهاب الدين، المرجع السابق، ج٥، ص١٧٣.

٤٠. الأندلسي، أبو الربيع سليمان بن موسى، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، دار النشر : عالم الكتب — بيروت، الطبعة : الأولى-١٤١٧هـ، تحقيق : د . محمد كمال الدين عز الدين علي، ج٢،ص٣٦٦.

٤١. لببَ يلبَبُ: صار ذا لب.

٤٢. الطل و الطليل: حصير منسوج من دوم (جنس شجر من فصيلة النخليات ساقه مشعبة، يستخرج من ثماره نوع من الدبس، ينبت في الجزيرة العربية وفي مصر والسودان، يعرف أيضا بشجرة المقل) أو من السعف(جريد النخل) . وفي الإصابة: "يأكل ما في البيت" في موضع الطل.

٤٣. التونجي، د. محمد، **شاعرات في عصر النبوة**، ص١١٤، مكتبة دار المعرفة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى-٢٠٠٢، شرح أدب الكاتب،ج١،ص٤٢.

٤٤. الحلي، أبو البقاء، **المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية**، الطبعة الأولى- مركز زايد للتراث و التاريخ، مدينة العين سنة ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م، بتحقيق د. محمد عبد القادر خريسات، و د. صالح درادكة. ج١، ص٣٩. و ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين الأفريقي، مختصر تاريخ دمشق، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى-١٩٨٤م- بعناية طائفة من المحققين. ج٥، ص٢٧٧

٤٥. الزبيري،مصعب، نسب قريش،، **موقع الوراق**، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، ج١، ص٨.

٤٦. العلوي، المظفر بن الفضل، **نضرة الإغريض في نصرة القريض**، دمشق ١٩٧٦م. بتحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن، ج١، ص٥٦.

٤٧. علي،الدكتور جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار الساقي، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج١٧، ص٤١١.

٤٨. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، المرجع السابق، ج٣،ص٣٨١.

٤٩. ابن عساكر، **تاريخ دمشق** ، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، ج٣، ص١٢٢-١٢٤.

٥٠. الزعازع: الرياح الشديدة الواحدة زعزع و زعزاع، و زعازع الدهر أي: شدائده

٥١. **الجرّاوي**، أبو العباس أحمد بن عبد السلام، الحماسة المغربية، دمشق الطبعة الأولى-١٩٩١م. بتحقيق د. رضوان الداية. ج١، ص٤.

٥٢. النويري، شهاب الدين،المرجع السابق، ج٥، ص ١٧٢-١٧٤.

٥٣. الشَّوْبُ والشِّيابُ: الخَلْط

٥٤. الجَحْفَل: الجيش الكثير،والجَحْفَل: السَّيِّد الكريم ورجل جَحْفَل: سيد عظيم القَدْر.

٥٥. الصُّمْصامَةُ اسمٌ للسيفِ القاطع ، و قال الجوهري: الصَّمْصامُ والصُّمْصامةُ السيفُ الصارِمُ الذي لا يَنْثني. المردى: الحجر أو الحجر الثقيل ومنه قيل للشجاع و الجدل هو مردى حروب و مردى خصومة: صبور عليهما.

٥٦. العُدْمُلُ والعُدْمُلِيُّ والعُدامِلُ والعُدامِليُّ :كلُّ مُسِنٍّ قديم، العُدْمُلُ: الشيء القديم. اللُّهامُ : الجيش الكثير

٥٧. تَبَنَّكَ به أي بمَوْضِعِ كذا وفيه : أقامَ به وتأهَّل، بانِخٌ أي عال، الذُّؤابةُ: النَّاصيةُ لنَوَسانِها، و كل شيئ أعلاه، ومنه هو ذؤابة قومه.

٥٨. ابن هشام، أبو محمد عبد المالك، المرجع السابق، ج١، ص١٧٠.

٥٩. والمثل لأم الربيع بن زياد العبسي وكان ابنها الربيع أخذ من قيس بن زهير درعا فعرض قيس لأم الربيع وهي على راحلتها في طريق فأراد أن يقبضها في الدرع فقالت: أين عزب عنك عقلك يا قيس؟ أترى بني زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم يمينا وشمالا وقال الناس ما قالوا؟ إنَّ حسبك من شر سماعه. فذهبت كلمتها مثلا.

٦٠. اليوسي، **زهر الأكم في الأمثال و الحكم**، الطبعة الأولى، دار البيضاء سنة ١٤٠١ه/ ١٩٨١م بتحقيق. محمد حجي، ود. محمد الأخضر، ج١، ص١٩٣

٦١. ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين الإفريقي، المرجع السابق، ج١، ص١١٩.

٦٢. المرجع السابق، ج٤، ص٥٧.

٦٣. الشَّيْظَمُ والشَّيْظَميُّ الطويل الجَسيمُ الفَتِيُّ من الناس.

٦٤. الرُّبْدَةُ والرُّبْدُ في النعام: سواد مختلط، وقيل هو أن يكون لونها كله سوادا.

٦٥. ابن هشام، أبو محمد عبد المالك، المرجع السابق ،ج١، ص١٧٣، الروض الأنف، موقع الإسلام، **المكتبة الشاملة**، الإصدار الثاني، ج١، ص٣٠٤.

٦٦. الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، المرجع السابق ، ج١٢، ص٢٨٤. وقال أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي: أن هذه الأبيات لصفية بنت عبد المطلب رضي الله تعالى عنها بتغير يسير. كما سبق ذكره.

٦٧. الطبري،أحمد بن عبدالله، ذخائر العقبى ، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، ج١،ص٢٥١.

٦٨. ابن هشام، المرجع السابق، ج١، ص ١٧١.

٦٩. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، المرجع السابق ، ج٢، ص١٣٢.

٧٠. علي، الدكتور جواد، **المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام** ، دار الساقي، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج٧، ص٨٠.

٧١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، المرجع السابق ، ج٢، ص١٣٢.

٧٢. الدرر: واحدة درة، و هي القطرة يتبع بعضها بعضا. الخيم: الطبيعة و السجية. كريم المعتصر: جواد عند المسألة.

٧٣. الْمُحَيّا: الوجه. قيل سمي بذلك، لأنه يخص بالذكر عند التسليم، فيقال حيَّ الله وجهك.

٧٤. الخطر جمعه أخطار، أي الشرف و ارتفاع القدر.

٧٥. و يروى: كثير المفاخر. الفجر: العطاء و الجود و المعروف. و تروى: الفخر. جم: كثير.

٧٦. جم الفجر: أي كثير العطاء والجود، و في رواية الفخر، أي كثير الفخر.

٧٧. لم تشوه: لم تقبح.

٧٨. ابن هشام، أبو محمد عبد المالك، المرجع السابق ، ج١، ص١٧١. و الروض الأنف، المرجع السابق ، ج١، ص٣٠٢.

٧٩. و لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه و سلم إلا صفية، (ابن حبان، أبو الحاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، السيرة لإبن حبان، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، ج١،ص٣٩.

٨٠. في الأصل: يأمره.

٨١. النعر كنمر: الصائح في الحرب.

٨٢. البغدادي، محمد بن حبيب، الْمُنَمَّقُ فِيْ أَخْبَارِ قُرَيْشٍ ، تحقيق : خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة : تصوير طبعة حيدرآباد الهند، ج١، ص٣٥٢.

٨٣. افحمت: خلت. والهمزة همزة وصل للضرورة.

٨٤. المجد المتوالد: المجد المتوالد القديم.

٨٥. ابن طيفور، بلاغات النساء، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، ج١، ص٩١.

٨٦. المها: بقر الوحش، كناية عن النساء، و مها الرجال: النساء الظعائن.

٨٧. ابن طيفور، المرجع السابق ، ج١، ص٩١-٩٢.

٨٨. الخيم: الطبيعة و السجية.

٨٩. الوَصُول: الكثير الوصل أو الكثير الإعطاء، الهبرزي: الجميل الوسيم من كل شيئ، أو الأسد أو الذهب الخالص.

٩٠. تشتجر: تختلط و تشتبك، العوالي: الرماح.

٩١. الهنات: جمع هنة، وهي كناية عن القبيح. عقيل بني كنانة: سيدهم.

٩٢. لا تسمي: أي لا تسأمي، فخففت.

٩٣. ابن هشام، أبو محمد عبد المالك، المرجع السابق، ج١، ص١٧١.

٩٤. (يس:٦٩)

٩٥. الشعراء: ٢٢٤